الباب الثامن

مؤلفات البخاري

مؤلفات الامام البخارى

وللامام البخارى • غير الجـامع الصـحيح مؤلفات • فى تاريخ الرجال وأحوالهم ومؤلفاته هى خير دليل على سعة أفقه وأمانته ومقدرته فى معرفة أحوال الرواة وتقدمه على غيره فى هذا الشأن •

وخير شاهد يؤكد الثقـة بصحة جامعـه الصحيح والثقـة فى كل مروياته •

التـاريخ الكبـير

وهو بحق على حد تعبير طبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٦١ هـ « تأليف الحافظ النقاد شيخ الاسلام جبل الحفظ وامام الدنيا أبى عبد الله البخارى » •

***

رواية أبى الحسن محمد بن سهل بن كردى البصرى الفسوى عنه•
ورواية أبى أحمد عبد الوهاب بن محمد موسى الغندجانى عنـه •
ورواية الشيخ الجليل أبى الحسين عبد الحـق بن عبد الخـالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف عنه •

وقد حاول (١) فيه استيعاب الرواة من الصحابة فمن بعـدهم الى طبقة شيوخه والكتاب ثمانية أجزاء فى أربعة مجلدات ضخمة ــ رتبه على

---

(١) انظر التـاريخ الكبير فى دار الكتب المصرية تحت رقم ح ١٠٣٤٠ انظر الرسـالة المستطرفة ص ٩٦ وتدوين السنة ص ٢٦٥ •

حروف المعجم وبدأه بالمحمدين تكريما لاسم الرسول صلى الله عليه وسلم ووفق الى حسن المطلع فباركه باسم الرسول صلى الله عليه وسلم ونسبه وقد جعل لكل اسم بابا ورتب الأسماء فى الباب الواحد على حروف المعجم وراعى هذا فى الحرف الأول من أسماء الاباء أيضا ولم يراع ترتيب أبواب الأسماء حسب حروف المعجم فذكر باب ابراهيم ثم باب اسماعيل ثم باب اسحاق ثم باب أيوب ثم باب أشعث ثم هكذا •

ويذكر اسم المترجم له وبعض من روى عنهم وبعض من روى عنه وقد يذكر حديثا له وقلما يذكر جرحا وتعديلا (١) ويبين الصحابى بالتنبيه عليه •

والتاريخ الكبير يعطى صورة واضحة عن سعه علم البخارى ومعرفته بالرواة ويضفى الثقة الكاملة على كتابه الجامع الصحيح حيث أن أى ناقد لم يبلغ مبلغه فى معرفة القوم فكأنه شهد القوم على حد تعبير استاذه اسحاق بن راهوية •

ويعجب الباحث من قوة هذه الموهبة التى حباها الله للبخارى والروحانية المباركة التى أمده الله بها حتى يعلم أن الله أفاضها عليه عند قبر صاحب الرسالة الروحانية النبى صلى الله عليه وسلم حيث ألفه حول المقام •

وقد الف البخارى التاريخ الكبير فى مقتبل حياته قبل الجامع الصحيح •

يقول البخارى : فلما طعنت فى ثمانى عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين ثم صنفت التاريخ الكبير فى المدينة عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فى الليالى المقمرة وقل اسم فى التاريخ الا وله عندى قصة الا أنى كرهت أن يطول •

---

(١) ولعله استغنى عن ذلك بكتابه « الضعفاء والمتروكين » •

وقد قوبل التاريخ الكبير فى عصر البخارى من شيوخه ومن طبقتهم بالتقدير والاعجاب حتى أن شيخه الامام اسحاق بن راهوية لم يتمالك أن قام فدخل به على الأمير عبد الله بن طاهر فقال أيها الأمير ألا أريك سحرا (١) ؟ .

وقال الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف وكتب التواريخ والرجال جمعت بين الثقات والضعفاء وهى كثيرة وفيها أحوال كثير من الوضاعين ومنها كتاب التاريخ الكبير للبخارى وقد ذكر به أسماء رواة الحديث من عصر الصحابة الى زمنه وفيه نحو من أربعين ألفا مابين ثقة وضعيف ورجل وامرأة أ . هـ .

وقال التاج السبكى : أنه لم يسبق اليه وكل من ألف بعده فى التاريخ والاسماء والكنى فعيال عليه وقد جمع الحاكم من ظهر جرحه ممن ذكرهم فكانوا نحوا من ١٢٦ رجلا .

ويصور لنا أبو أحمد الحاكم الكبير مدى أثر التاريخ فيما ألف من كتب ضخمة ذخرت بها المكتبات الاسلامية مثل كتب أبى زرعة وابن أبى حاتم ومسلم بن الحجاج والنسائى وغيرهم وقد حمل البخارى لواء نهضة تاريخ الرواة كما حمل لواء نهضة تدوين الحديث فأصبح بحق العصر الثالث العصر الذهبى والبخارى باعث نهضته فى تاريخ الرجال وتدوين الحديث .

يقول الحاكم : وكتاب محمد بن اسماعيل فى التاريخ كتاب لم يسبق اليه ومن ألف بعده شيئا فى التاريخ أو الاسماء أو الكنى لم يستغن عنه فمنه من نسبه الى نفسه مثل أبى زرعة وأبى حاتم ومسلم ومنهم من حكاه عنه فالله يرحمه فانه الذى أصل الاصول .

وفى تذكرة الحفاظ على مافى مقدمة المعلمى لتقدمة الجرح والتعديل عن أبى أحمد الحاكم الكبير أنه ورد الرى فسمعهم يقرأون على بن أبى حاتم كتاب الجرح والتعديل قال :

---

(١) سير اعلام النبلاء للذهبى جـ ٨ مخطوط بدار الكتب المصرية .

« فقلت لابن عبدوية الوراق هذه ضحكة أراكم تقرأون كتـــاب التاريخ للبخارى على شيخكم وقد نسبتموه الى أبى ذرعة وأبى حاتم فقال يا أبا أحمد أن أبا زرعة وأبا حاتم لما حمل اليهما تاريخ البخارى قالا هذا علم لايستغنى عنه ولا يحسن بنا أن نذكره عن غيرنا فاقعدا • وعبد الرحمن يسألهما عن رجل بعد رجل وزادا فيه ونقصا » .

وعلق المعلمى بقوله لاريب ان ابن أبى حاتم هذا فى الغالب حذا حذو البخارى فى الترتيب وسياق كثير من التراجم وغير ذلك لكن هـــذا لايغض من تلك المزية العظمى وهى التصريح بنصوص الجرح والتعديل ومعها زيادة تراجم كثيرة •

وحاول أن يبرز قيمة كتاب الجرح والتعديل وشخصية صاحبه فيه بأنه تكميل وبه زيادات ونقص وهو كتاب رائع وعظيم لاشك فى ذلك •

ولست أنقص من قيمة كتاب الجرح والتعديل بل كلما زادت قيمـــة كتاب الجرح والتعديل ازدادت النظرة التقديرية الى أصله كتاب التاريخ الكبير للبخارى •

وقد بين الاستاذ المعلمى فى تحليل رائع ما يؤيد ذلك وبين عذر ابن أبى حاتم فى عدم ذكر آراء البخارى •

كما بين أن علم والده انما يرجع الى علم التاريخ الكبير قال «حرص ابن أبى حاتم بارشـــاد زينك الامامين (أبى زرعة ووالده محمد بـــن ادريس) على استيعاب نصوص أئمة الفن فى الحكم على الرواة بتعديل أو جرح وقد جعل فى يده ابتداء نصوص ثلاثة من الأئمة وهم أبـــوه وأبو زرعة والبخارى ، أما أبوه وأبو زرعة فكان يســـائلهما فى أغلب التراجم التى اثبتها فى كتابه ويكتب جوابهما وأما نصوص البخارى فانه استغنى عنها بموافقة أبيه للبخارى فى غالب تلك الاحكام .

« ومعنى ذلك أن أبا حاتم كان يقف على ما حكم به البخارى فيراه صوابا فى الغالب فيوافقه عليه فينقل عبد الرحمن كلام أبيه » •

ثم بين الأستاذ المعلمى أيضا السبب المباشر فى عدم ذكر البخارى ونسبة أحكامه اليه « ويمكن ان تعتبره سببا شخصيا أو سياسيا » فقال

(وكان محمد ابن يحيى الذهلى قد كتب اليهم فيما جرى للبخـــارى فى مسألة القرآن على حسب ما يقوله الناس على البخارى كما ذكره ابـــن أبى حاتم فى ترجمة البخارى فى كتابه فكأنه هذا هو المانع لابن أبى حاتم من نسبة أحكام البخارى اليه •

فعلى كل حال فالمقصود حاصـــل رحم الله مؤصل الاصول الامام البخارى ورحم الله من اقتفى أثره فقدم للاسلام خيرا •

والتاريخ الكبير طبع بمطبعة حيدر أباد الدكن بالهند طبعته جمعية دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٦١ هـ ـــ ١٣٦٢ هـ فى أربعة مجلـــدات ضخمة جيدة على ورق جيد •

كتاب التاريخ الصغير (١)

وهو كما عرفه الامام البخارى رضى الله عنه •

كتاب مختصر من تاريخ النبى صـــلى الله عليه وســـلم والمهاجرين والانصار وطبقات التابعين لهم باحسان ومن بعدهم ووفاتهم وبعض نسبهم وكناهم ومن رغب فى حديثه •

وابتدأ الجزء الأول بالتحدث عن أخبار مهاجرى الحبشة وآخره التحدث على من مات فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم من المهاجـــرين والأنصار ممن حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

ومن مات فى خـــلافة أبى بكر رضى الله عنه ومن بعده من الخلفاء وتلاه الجزء الثانى وبه ذكر من مات فى خلافة عثمان وهكذا الى آخـــر الجزء السادس وبه ذكر من مات فى سنة ست وخمسين ومائتين •

وهو رواية أبى ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهروى ـــ والحافظ قال أخبرنا أبو على زاهر بن أحمد الفقيه السرخسى بها قراءة

---

(١) والتاريخ الصغير طبع فى الهند بالخط الحجرى سنة ١٣٢٥ هـ الطبعة الاولى اعتنى بطبعه وتصحيحه العبد المسكين محمد محيى الدين الجعفرى الزينبى وقدم له الاســـتاذ محمد حامد على والكتاب بمكتبة الازهر رقم ٣٥٠ تاريخ •

عليه سنة ٣٨٩ تسع وثمانين وثلاثمائة قال أخبرنا أبو محمد بن محمد النيسابورى قال حدثنا محمد بن اسماعيل البخارى .

كتاب الضعفاء الصغير (١)

ابتدأه مرتبا على حسب الحروف الهجائية مبتدئا بحرف الألف .

قال ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع بن جارية الانصارى يروى عنه وهو كثير الوهم يروى عن الزهرى وعمرو بن دينار يكتب حديثه .

ابراهيم بن اسماعيل بن أبى حبيبه المدنى الانصارى الأشهلى عن داود بن الحصين — منكر الحديث .

وبعد أن انتهى من باب ابراهيم جاء بيان من اسمه اسماعيل ثم من اسمه اسحاق ثم أيوب ثم باب الباء وهكذا الى باب الياء وجاء فى آخره بالكنى من الضعفاء .

قال أبو بكر بن عبد الله بن أبى سيرة المدنى — ضعيف — أبو الرجال سمع النضر بن النضر بن أنس عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم منكر الحديث عنده عجائب ، أبو ماجد الحنفى عن بن مسعود ويقال العجلى قال الحميدى عن بن عيينه عن يحيى — (هو منكر الحديث) .

كتاب الكنى (٢)

وقد ذكر البخارى فيه كنى من غلبت كنيته على اسمه ومن لم يعرف الا كنيته وابتدأ بحسب ترتيب الحروف الهجائية بعد لفظ أب أو أم ذكر فيه أولا : باب أبو أميمة بن الأخنس قال قبيصة عن أبى سلمة بن شقيق المخزومى عن أبى أميمة بن الأخنس عن عمر فى الموضحة قال انا لانتعاقل المضغ بيننا .

---

(١) وكتاب الضعفاء طبع فى الهند تصحيح محمد حامد على ومحمد محيى الدين الجعفرى وهو فى مجلد واحد مع كتاب التاريخ الصغير ومع كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائى فى مكتبة الازهر تحت رقم ٣٥٠ تاريخ .

(٢) فى المكتبة الازهرية تحت رقم ٣٥١٨ تاريخ — طبع دائرة المعارف العثمانية الاصفية ، حيدر اباد الدكن بالهند سنة ١٣٦٠ هـ .

ثانيا : أبو أميمة المخزومى ان النبى صلى الله عليه وسلم أتى بلص فاعترف فلم يوجد معه متاع فقال : ما أخالك سرقت ؟ • قال بلى قال ما أخالك سرقت ؟ مرتين أو ثلاثة قال بلى قال اقطعوه ثم جىء به فقال استغفر الله وتب اليه فقال استغفر الله وأتوب اليه قال اللهم تب عليه قاله موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن اسحاق ابن عبد الله بن أبى طلحة عن أبى المنذر مولى أبى ذر ، وقال حيان أنبأنا همام سمع اسحاق عن أبى المنذر البراد عن أبى أميمة رجل من الانصار عن النبى صلى الله عليه وسلم ونحوه •

وبعد أن انتهى من الألف جاء بالباء والتاء الى آخره • ويذكر أحيانا الاسم مثال ذلك ترجمة رقم ٩٦٦ أبو ريحانة اسمه عبد الله وذكر فيه فى الرجال ٩٩٣ رجلا •

وفى آخره الكنى من النساء واسم أم هانىء بنت أبى طالب هند وقال بعضهم اسمها فاختة واسم أم سلمة هند بنت أبى أميمة — وأبو أمية اسمه سهل وأسم أم حبيبة رملة وفى آخره هذا آخر كتاب التاريخ الكبير على حروف المعجم وفى آخره الكنى وذكر من غلبت كنيته على اسمه ، وعلى ذلك فهو جزء من التاريخ الكبير •

تصنيف أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله

وبآخر الكتاب بحث عن كتاب الكنى للامام البخارى بقلم الأستاذ الناقد فى الرجال الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليمانى المعلمى •

ومن خلاله يتبين اعتماد الأئمة كالامام مسلم بن الحجاج وابن أبى حاتم والحاكم وابن عبد البر فى تاريخ الرجال على الامام البخارى كما يتبين منه صلة كتاب الكنى بالتاريخ الكبير وعناية العلماء بمؤلفات البخارى •

قال الشيخ عبد الرحمن المعلمى أما بعد فان جمعيتنا العلمية دائرة المعارف العثمانية لما اعتزمت طبع كتاب التاريخ الكبير للامام أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله تعالى ظفرت بالجزء الرابع منه فى الخزانة الآصفية بحيدر أباد الدكن فسارعت الى استنساخه

ثم بعد البحث والتنقيب علم بأن فى بعض مكاتب استامبول نسخة من الكتاب • وفى المكتبة المصرية نسخة أخرى فاستحصلت الجمعية على صورة مأخوذة منها وعند المقابلة تبين أن المصرية منقولة عن الاستامبولية ووجد فى آخر المجلـد الرابع من النسخة الآصفية زيادة مشتملة على الكنى لا توجـد فى الاسلامبولية مع أن فى آخر الاسلامبولية ما لفظه « كمل جميع كتاب التاريخ الكبير » •

وذلك صريح فى أن أبواب الكنى المتصلة بآخـر النسخة الآصفية كتاب مستقل عن التاريخ •

ولكن الذى تبين بامعان النظر أن هذا الجزء المشتمل على الكنى تأليف البخارى قطعا وانه ان لم يكن قطعة من التاريخ فهو تتمة له •

فان ابن أبى حاتم معاقتفائه فىترتيب كتابه أثر البخارى فىالتاريخ غالبا قال فى أواخره (باب ذكر من روى عنه العلم ممن عـرف بالكنى ولايسمى)،ثم اقتفى فى الترتيب أثر البخارى فى هذا الجزء غالبا وربما سماه (أى البخارى) كقوله أبو المعلى بن رؤبة كما قاله البخـارى فى كتابه •

وبالمراجعة وجـد ذلك فى الكنى رقم ٦٨٥ كما ذكره البخـارى ووجدنا ابن عبد البر فى الكنى من الاستيعاب ربما نقل عن هذا الجزء فيما يظهر كقوله فى الترجمة (أبو خالد ذكره البخارى قال وقال وكيع عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبى خالد وكانت له صـحبه قال وفدنا الى عمر رضى الله عنه ففضل أهل الشام) •

وتجد هذه العبارة بتغيير يسير فى الترجمة رقم ٢٢٣ من هذا الجزء أ • هـ وقد رجعت اليها كما أرشـد الشيخ عبد الرحمن فوجدتها عنـد البخارى على الوجه الآتى ٢٢٣ • أبو خالد له صحبه وسمع عمر روى عنه مالك بن الحارث قال عبد الله بن محمد العبسى حدثنا وكيـع عـن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبى خالد وكانت له صحبة قال وفـدت الى عمر ففضل أهل الشام علينا فى الجائزة أ • هـ وهكذا كـل ما أشار اليه الشيخ عبد الرحمن راجعته فوجدته مطابقا •

قال الشيخ وقد نقل ابن حجر فى كتبه كثيرا عنها تارة يسميها الكنى المفردة وتارة يسميها الكنى المجردة .. وربما اقتصر على قوله كتاب الكنى أو الكنى أو ذكره البخارى فقط ويظهر من مواضع فى كلامه أنه وقف على هذا الكلام وفى مواضع أنه ينقل عنه بواسطة كتاب الكنى لنحاكم أبى أحمد كأنه كان فى نسخته نقص .

وقد عد فى مقدمة الفتح تصانيف البخارى الى أن قال « وكتاب الكنى ذكره الحاكم أبو أحمد ونقل منه » (١) .

قال (٢) أبو أحمد الحاكم فى الكنى قال مسلم أبو بشر — يعنى بالمعجمة — قال وقد بينا أن ذلك خطأ أخطأ فيه مسلم وغيره وخليق أن يكون محمد يعنى البخارى قد اشتبه عليه مع جلالته فما نقله مسلم من كتابه تابعه عليه ومن تأمل كتاب مسلم فى الكنى علم أنه منقول من كتاب محمد حزو القذة وتجلد فى نقله حق الجلادة اذ لم ينسبه الى قائله والله يغفر لنا وله .

قال الشيخ عبد الرحمن أقول قول الحاكم أبى أحمد (ومن تأمل كتاب مسلم فى الكنى علم أنه منقول من كتاب محمد) يعنى البخارى أراد بكتاب البخارى التاريخ مع هذا الجزء — نقل مسلم كنى من عرفت أسماؤهم من التاريخ وكنى من لم تعرف أسماؤهم من هذا الجزء وقد علمت تسمية الحافظ بن حجر لهذا الجزء (الكنى المفردة) أو (الكنى المجردة) والاسم الاول يقتضى أنها ليست من التاريخ لأن معناه الكنى المفردة عن التاريخ كما سموا الأدب للمؤلف (الأدب المفرد) يريدون المفرد عن الجامع الصحيح والاسم الثانى محتمل والظاهر أن معناه الكنى المجردة عن الأسماء أى أنها فيمن لم تعرف الا كنيته مجردة عن الاسم وذلك بالنظر الى الغالب .

وبالجملة فعبارة الحاكم أبى أحمد (علم أنه منقول من كتاب محمد الخ) وأراد ما يشمل أصل التاريخ وهذا الجزء مع ما يدل عليه صنيع

---

(١) مقدمة فتح البارى .

(٢) تهذيب التهذيب ص ٣٥٨ .

ابن أبى حاتم كما تقدم ظاهر فى أن هذا الجزء ان لم يكن من التاريخ فهو تتمة له والله أعلم .

كتاب الادب المفرد (١)

ذكر فيه البخارى جملة من الأحاديث النبوية الداعية الى مكارم الاخلاق وحسن المعاملة وابتدأه بعد البسملة بباب قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن بن حامد بن هارون ابن عبد الجبار البخارى المعروف بابن النيازكى قرأه عليه فأقر به قدم علينا حاجا فى صفر سنة سبعين وثلاثة مائة قال أخبرنا أبو الخير أحمدبن محمد بن الخليل بن خالد بن حريث البخارى الكرمانى العبقسى البزار سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيلبن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف الجعفى البخارىقال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال الوليد بن العيز أو أخبرنى قال سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول حدثنا صاحب هذه الدار وأومأ بيده الى دار عبد الله قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله عز وجل قال الصلاة على وقتها ، قلت ثم أى قال بر الوالدين ، قلت ثم أى قال ثم الجهاد فى سبيل الله قال حدثنى بهن ولو استزدته لزادنى .

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا يعلى بن عطاء عن أبيه عبد الله بن عمر قال رضا الرب فى رضا الوالد وسخطه فى سخط الوالد (باب بر الأم) حدثنا أبو عاصم عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قلت يا رسول الله من أبر ؟ قال أمك قلت ثم من أبر ؟ قال أمك قلت من أبر ؟ قال أمك قلت من أبر قال أباك ثم الاقرب فالأقرب .

حدثنا سعيد بن أبى مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر بن أبى كثير قال أخبرنى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أنه أتاه رجل

(١) أنظر كتاب الادب المفرد طبع فى المطبعة النازية لصاحبها عبد الواحد محمد الدازى الطبعة الاولى ٣ صفر سنة ٣٤٩ هـ . والادب المفرد شرحه محب الدين الخطيب طبع المكتبة السلفية .

فقال انى خطبت امرأة فأبت أن تنكحنى وخطبها غيرى فأحبت أن تنكحه فغرت عليها فقتلتها فهل لى من توبة • قال أمك حية قال لا قال تب الى الله عز وجل وتقرب اليه ما استطعت فذهبت فسألت ابن عباس ثم سألته عن حياة أمه فقال انى لا أعلم عملا أقرب الى الله عز وجل من بر الوالدة

(باب بر الأب) حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا وهيب بن خالد بن شريحة قال سمعت أبا زرعة عن أبى هريرة قال قيل يا رسول الله من أبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك •

قال حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثنا أبو زرعة عن أبى هريرة أتى رجل نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تأمرنى قال بر أمك ثم عاد فقال بر أمك ثم عاد فقال بر أمك ثم عاد الرابعة فقال بر أمك ثم عاد الخامسة فقال بر آباك •

(باب بر والديه وان ظلما) حدثنا حماد وهو ابن سلمة عن سليمان التيمى عن سعيد القيسى عن ابن عباس قال ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح اليهما محتسبا الا فتح بابين يعنى من الجنة وان كان واحدا فواحدا وان أغضب أحدهما لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه قيل وان ظلماه قال وان ظلماه •

(باب لين الكلام لوالديه) ثم باب جزاء الوالدين وباب عقوق الوالدين وباب لعن الله من لعن والديه وباب بر والديه ما لم يكن معصية وهكذا وآخر الكتاب باب أحبب حبيبك هونا ما •

حدثنا عبد الله قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا محمد بن عبيد الكندى عن أبيه قال سمعت عليا يقول لابن الكراء هل تدرى قول النبى صلى الله عليه وسلم أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما

(باب لا يكن بغضك تلفا) حدثنا سعيد بن أبى مريم قال أخبرنا محمد ابن جعفر قال حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه عمر بن الخطاب قال لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا فقلت كيف ذلك قال اذا أحببت كلفت كلف الصبى واذا أبغضت أحببت لصاحبك التلف •

ويروى الادب المفرد عن البخارى أبو الخير أحمد بن الجليل البخارى الكرمانى البزار وقد طبعه طبعة حجرية ببلد آره بالهند سنة ١٣٠٩ هـ ثم طبع بالآستانه بهامشه سند أبى حنيفة سنة ١٣٠٩ هـ وبالقاهرة فى مطبعة التازى سنة ١٣٤٩ هـ وهى النسخة الموجودة معى ثم بالسلفية سنة ١٣٧٥ هـ مع تقديم الاستاذ محب الدين الخطيب وتعليق الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقى .

وهو يقع فى طبعة التازى فى مائة واحدى وتسعين صفحة قال فيه الحافظ ابن الحجر فى فتح البارى وكتاب الأدب المفرد يشتمل على أحاديث زائدة على ما فى الصحيح وفيه قليل من الآثار الموقوفة وهو كثير الفائدة .

والأدب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك . ويقال أنه مأخوذ من المأدبة وهى الدعوة الى الطعام سمى بذلك لأنه يدعى اليه أ . هـ .

* * *

وقد قال محقق كتاب الأدب طبعة التازى الأستاذ محمد عياد الخمسى أحمد المولى الصمد وأصلى على سيدنامحمد وبعد : قد وفقنى الله لتصحيح الكتاب الأوحد المسمى الادب المفرد فاذا به كتاب وأيم الله لو اقتصر المرء على بعض ما فيه من الاخلاق لكفاه عن سائر ماصنف فى بابه على الاطلاق كيف لا ونا سجه من لانظير له ولا اخال أن الزمان يسمح بمثله فى هذه السويعات القادمة ، امام السنة ومنقذ الأمة حامل لواء السمحة الغراء ومقوم تاريخ الشريعةالبيضاء أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن بردزبه البخارى الجعفى رحمه الله (وأنى لمثل أن يعرف بمثله ماذا تصنع الصعاليك عند الملوك) فلو لم تسطر يده غير هذا

الأدب المفرد الذى طابق اسمه مسماه بل وأزيد لكان كافيـــا لكل باحث عن دينه الصحيح المنقب عما يوصله للسعادتين راحته فى ذى الدار من عدم الاشتغال بأحوال العباد واقتصاره على ما ينجو به يـــوم الميعـــاد فهو بغية ما يقتفى وخلاصـــة ما يقتنى فعليك به أيها المؤمن تنجح والزم مطالعته والعمل به تربح فليس الخبر كالعيان وعلى الله التكلان أ • هـ •

من مؤلفات البخارى

رفع اليدين فى الصلاة

طبع الهند موجود بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٣٢٧ ب

خير الكلام فى القراءة خلف الامام

طبع الهند ثم الخيرية فى القاهرة

التاريخ الأوسط كما ذكره كشف الظنون
كتاب الاشربة ذكره الدارقطنى على ما فى الكشف
أسامى الصحابة كما فى الكشف
بر الوالدين كما ذكره ابن حجر

التفسير الكبير للقرآن : موجود بمكتبة الجزائر كما فى دائرة المعارف الاسلامية وفى مكتبة باريس كما ذكره المستشرق برو كلمان على ما فى أدب اللغة .

الجامع الكبير كما فى الكشف
خلق أفعال العباد كما فى الكشف وقد طبع مع كتاب العلو للذهبى
كتاب العلل فى الحديث ذكره الكتانى فى المستطرفة
قضايا الصحابة والتابعين كما فى تاريخ بغداد
كتاب المسند الكبير كما فى مقدمة الفتح
كتاب الوحدان وهو من ليس له الا حديث واحد كما فى الفتح

كتاب المبسوط كما فى المقدمة

كتاب الهبة كما فى المقدمة

مشيخته ذكر فيه الشيوخ الذين أخذ عنهم كما ذكره ابن السبكى فى الطبقات

وذكر ابن النديم فى الفهرست كتاب سنن الفقهاء للبخارى ولم أره لغيره فى المراجع الأخرى .

وفـــاة البخارى

وفى السنة الثانية والستين من حياة هذا الامام العظيم خرج الى خرتنك ــ قرية من قرى سمرقند ــ فنزل ضيفا على غالب بن جبريل وهو من ذوى قرباه قال غالب فسمعته ليلة وقـــد فرغ من صلاة الليل يقول فى دعائه « اللهم قد ضاقت على الارض بما رحبت فاقبضنى اليـــك » • وأقام فى خرتنك أياما فمرض • حتى وجه اليه رسول من أهل سمرقند يلتمسون منه الخروج اليهم فأجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمـــم فلما مشى عشرين خطوة أو نحوها الى الدابة ليركبها وأنا آخذ بعضده قال : « أرسلونى فقد ضعفت » فأرسلناه فدعا بدعوات ثم اضـــطجع فقضى وكان ذلك ليلة السبت ليلة عيـــد الفطر سنة ٢٥٦ بعد أن مـــــلأ الدنيا نورا بأحاديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم وترك الاثر الخالد الذى ينير الطريق أمام البشرية ويهديها الصراط المستقيم . رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن المسلمين وعن الانسانية بقدر ما قدم من خـــير

مراجع الكتاب المطبوعة

اسم الكتاب :

١ — الجامع الصحيح للبخارى .
٢ — فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى .
٣ — عمدة القارى شرح صحيح البخارى للبدر العينى .
٤ — ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للقسطلانى .
٥ — الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى للكرمانى .
٦ — شرح البخارى للامام النووى ومعه عون البارى لصديق بن حسن القنـوجى .
٧ — فيض البارى على صحيح البخارى للمحدث الشيخ محمـد أنور الكشميرى ثم الديوبندى ومعه حاشية البدر السـارى الى فيض البارى الأستاذ محمد بدر عالم الميرتهى مـن أساتذة الحـديث بالجمعية الاسلامية بدابهيل .
٨ — الأدب المفرد للبخارى .
٩ — التاريخ الكبير للبخارى .
١٠ — التاريخ الصغير للبخارى .
١١ — كتاب الضعفاء للبخارى .
١٢ — كتاب الكنى للبخارى .
١٣ — مقدمة تنزيه الشريعة عن الأخبار الموضوعة لأبى الحسن على بن محمد الكتانى — تحقيق الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف .
١٤ — هدى السارى مقدمة فتح البارى لابن حجر .
١٥ — تقدمة المعرفة لشيخ الاسلام أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم مع تقديم الأستاذ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى .
١٦ — مفتاح صحيح البخارى للتوقادى .
١٧ — رفع الالتباس عن بعض الناس .
١٨ — الطبقات الكبرى لابن سعد .
١٩ — اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير .

٢٠ ـــ اصول الفقه ـــ طه عبد الباقى الدسوقى .
٢١ ـــ العقيدة والشريعة للمستشرق جولد تسيهر ـــ ترجمة الدكتور محمد يوسف وزملائه .

٢٢ ـــ السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامى للدكتور مصطفى السباعى .
٢٣ ـــ الحديث والمحدثون للأستاذ محمد أبو زهو .
٢٤ ـــ صحيح مسلم بشرح النووى .
٢٥ ـــ تدريب الراوى على تقريب النواوى للسيوطى ـــ تقديم وتعليق الدكتور الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف .

٢٦ ـــ منهج ذوى النظر لمحمد محفوظ الترمسى ومعه شرح منظومة علم الأثر للسيوطى .

٢٧ ـــ علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح ومعه التقييد والايضاح للعراقى .

٢٨ ـــ الأم للامام الشافعى .
٢٩ ـــ الرسالة للامام الشافعى .
٣٠ ـــ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة .
٣١ ـــ قواعد التحديث للقاسمى .
٣٢ ـــ مقدمة ابن خلدون .
٣٣ ـــ تهذيب التهذيب لابن حجر .
٣٤ ـــ جامع بيان العلم لابن عبد البر .

٣٥ ـــ تهذيب الأسماء واللغات للنووى .
٣٦ ـــ شرح تراجم أبواب صحيح البخارى لمولانا شاه ولى الله الدهلوى .
٣٧ ـــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى .
٣٨ ـــ طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب ابن تقى الدين السبكى .

٣٩ ـــ تذكرة الحفاظ للذهبى .
٤٠ ـــ تحفة البارى بشرح صحيح البخارى لشيخ الاسلام زكريا الأنصارى السنيكى الشرقاوى .

٤١ ـــ ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى .
٤٢ ـــ هدية المغيث فى أمراء المؤمنين فى الحديث للشنقيطى .
٤٣ ـــ رفع اليدين فى الصلاة للبخارى .
٤٤ ـــ تاريخ حياة البخارى للقاسمى .

٤٥ ـــ حاشية التاودى .
٤٦ ـــ روح التوشيح على البخارى لعلى بن سليمان الدلنتى الجامعوى .
٤٧ ـــ تأويل مختلف الحديث للسرد على أعداء أهل الحديث لابن قتيبة .
٤٨ ـــ دائرة المعارف الحدينة .

٤٩ ـــ دائرة المعارف البستانية .
٥٠ ـــ نهاية الارب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى .
٥١ ـــ مسند الامام أحمد وبهامشه كنز العمال لعلاء الدين على ابن الحسام .

٥٢ ـــ موطأ الامام مالك ـــ شرح الزرقانى ـــ تقديم محب الدين الخطيب .
٥٣ ـــ مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودى .
٥٤ ـــ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .
٥٥ ـــ البداية والنهاية لابن كثير .

٥٦ ـــ وفيات الأعيان وانباء الزمان لابن خلكان .
٥٧ ـــ تاريخ الاسلام للذهبى .
٥٨ ـــ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر .

٥٩ ـــ معجم المؤلفين ـــ تأليف عمر رضا كحالة .
٦٠ ـــ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة ـــ تعليق محمد شرف الدين المدرس بجامعة استنبول .

٦١ ـــ رجال الفكر والدعوة لأبى الحسن الندوى .
٦٢ ـــ السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب .

٦٣ ـــ اطوار الثقافة والفكر فى ظلال العروبة والاسلام للأستاذ على الجندى وزملائه .

٦٤ ـــ المنهج الحديث فى علوم الحديث قسم المصطلح للأستاذ محمد السماحى .

٦٥ ـــ المنطق الحديث ومناهج البحث للدكتور محمود قاسم .
٦٦ ـــ المنهل الحديث فى علوم الحديث للأستاذ عبد العظيم الزرقانى .
٦٧ ـــ شروط الأئمة الخمسة للحازمى ـــ تعليق الكوثرى .

٦٨ ـــ ترجمة جامع صحيح البخارى لمحمد بن الدمشقى .
٦٩ ـــ حجة الله البالغة لولى الله الدهلوى .

٧٠ ـــ الفقه على المذاهب الأربعة للجزيرى .
٧١ ـــ فجر الاسلام للأستاذ أحمد أمين .
٧٢ ـــ ضحى الاسلام للأستاذ أحمد أمين .
٧٣ ـــ مفتاح السنة للاستاذ عبد العزيز الخولى .
٧٤ـــ ابو هريرة راوية الاسلام لمحمد عجاج ـــ سلسلة المؤسسة المصرية لأعلام العرب .
٧٥ ـــ مالك تجارب حياة للاستاذ أمين الخولى .
٧٦ ـــ ابن قتيبة للدكتور عبد الحميد سند الجندى ـــ سلسلة المؤسسة المصرية لاعلام العرب .
٧٧ ـــ اضواء على السنة المحمدية ـــ للاستاذ محمود ابو رية .
٧٨ ـــ منهاج السنة لابن تيمية .
٧٩ ـــ النور السارى من فيض صحيح البخارى للشيخ حسن العدوى .

المراجع المخطوطة :

٨٠ ـــ المدخل للحاكم ـــ مخطوط بدار الكتب .
٨١ ـــ سير اعلام النبلاء للذهبى ـــ مخطوط بدار الكتب المصرية .
٨٢ ـــ النكت وهو مختصر فتح البـــارى لابن حجر ـــ مخطوط بمكتبة الأزهـــر .
٨٣ ـــ تغليق التعليق لابن حجر ـــ مخطوط بمكتبة الازهر .
٨٤ ـــ دروس فى الكلام على الجامع الصحيح لعبد الرحمن الشـــهير بابن الغزى ـــ مخطوط بدار الكتب المصرية .
٨٥ ـــ ثلاثيات البخارى ـــ جمـــع الشيخ احمـــد العجمى ـــ مخطـــوط بمكتبة الأزهر .
٨٦ ـــ الرموز اليونينية للعلامة ابى الحسين محمد على بن محمد بن احمد المعروف باليونينى عـــلى هامش نسخته مـــن الجامع الصـــحيح مخطوط بالازهر .
٨٧ ـــ شرح ابن بطال المالكى المغربى القـــرطبى ـــ للجامـــع الصحيح بالازهـــر .
٨٨ ـــ التوشيح على الجامع الصحيح للسيوطى ـــ مخطوط بالازهر .
٨٩ ـــ أسماء شيوخ البخارى ومسلم لابن خلفون الأزدى ـــ مخطـــوط بالأزهـــر .
٩٠ ـــ غاية المرام فى رجال البخارى الى ســـيد الأنام للبازلى الكردى الحموى الشافعى ـــ مخطوط بالأزهر .

٩١ ـــ أحاديث الأحكام فيما اتفق عليه الامامان البخارى ومسلم « لم يعلم مؤلفه مخطوط بدار الكتب المصرية » .

٩٢ ـــ الجمع بين الصحيحين للبخارى ومسلم ـــ تأليف أبى محمد عبد الحميد الأسدى الأندلسى ـــ مخطوط بدار الكتب .

٩٣ ـــ عمدة الاحكام فيما اتفق عليه الامامان البخارى ومسلم لتقى الدين عبد الغنى ـــ مخطوط بدار الكتب .

٩٤ ـــ الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة للكتانى ـــ مخطوط بدار الكتب .

٩٥ ـــ معرفة علوم الحديث للنيسابورى ـــ مخطوط بدار الكتب .

٩٦ ـــ شرف أصحاب الحديث ـــ مخطوط بدار الكتب .

٩٧ ـــ المستدرك على الصحيحين للحاكم ـــ مخطوط بدار الكتب .